الحرب والسياسة

«الرسالة الثامنة»

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقتها باقطار الشرق العربي



طيف البرت ملك بلجيكا السابق الذي ناضل طيلة الحرب الماضية ، مخاطباً ابنه الملك ليوبولد:

—ماذا فعلت بوطنك وتقاليد شعبك الباسل ايها الجبان ؟؟

ترسل جميع المخابرات

بعنوان محرر هذه الرسالة

صندوق البريد رقم « ١٠٨١ »

القدس

لتدخل ايطاليا الحرب اذا شاءت

فمن الافضل محو عناصر الشر والخلاص من الديكتاتورية الى الابد

قوات ايطاليا في الجو والبر والبحر وما ستخسره من مغامرتها الحمقاء

تهدد ايطاليا بدخول الحرب الى جانب المانيا . وتتخذ من التدابير ما يوحي الى القراء انها ستغامر في تلك الحرب بين ساعة واخرى . وليس يعنينا ان نجادل الصحف الفاشيستية في ادعاءاتها وصخبها على الحلفاء ، ولا في التفاخر بقوة ايطاليا وحاجتها الى التوسع ، كأن الرغبة في التوسع مبرر للعدوان والبغي . ولكننا نقول ان موسوليني — رغم التظاهر الفارغ — ارغم ارغاما على معونة المانيا تنفيذاً للميثاق الفولاذي المعقود بين الدولتين وقد اجمع الخبراء على ان هتلر شدد الضغط على موسوليني ليتقدم الى معونته ، لأن الجيش الالماني اصيب بضربة قاصمة في شمال فرنسا بحيث اصبح عاجزاً عن شن هجوم ناجح ، فيجب — للوصول الى نصر حاسم — ان تدخل ايطاليا الحرب فتضايق فرنسا من الجنوب الشرقي حتى تسحب قسما عظيما من جيوشها ، فيسهل على الالمان بعدئذ التغلب على فرنسا وحملها على قبول صلح منفرد .

هذا ما ترمي اليه المانيا ، لكن الحلفاء — كما قلنا من قبل — قد اعدوا العدة لكل طارىء ، ولن يضطروا الى سحب جندي واحد من خط ماجينو او الشمال ، لان لهم قوات على اتم استعداد في جنوب فرنسا ، واسطولهم الرابض في البحر الابيض المتوسط قادر على سحق الاسطول الايطالى ورد كل عدوان ينوي القيام به ، ولهذا اجمع الخبراء الحربيون على ان ايطاليا اذا دخلت الحرب فانها تخسر مستعمراتها اولا ثم تعود الى ما كانت عليه قبل ٣٠ سنة .

قوة ايطاليا الجوية

تدعي ايطاليا ان لها قوة جوية عظمى ، وان رجالها مدربون اعظم تدريب . ان هذه الدعوى مبالغ فيها كل المبالغة ، فالدوائر العسكرية المحايدة الواسعة الاطلاع تعرف ان لدى ايطاليا الفى طائرة فقط يمكن ان توضع في الخط الاول ، لكن معظمها قديم الصنع لا يفي بحاجات الحرب الحديثة . ومن يلق نظرة على خارطة ايطاليا يدرك ان كل هذه الطائرات لا تكفي للدفاع عن شواطئها الطويلة التى يسهل مهاجمتها من الجو والبحر .

اضف الى ذلك ان ايطاليا فقيرة في المعادن لا تجد ما تصنع به طائرات جديدة بدل التي تفقدها او تعطل ، وسيكون من المستحيل عليها شراء شيء من الطائرات او اجزائها من اميركا اذ ليست لديها نقود كافية ، وقد رأينا كيف انها اخذت جميع ما لدى الشعب من معادن وذهب لتتغلب على العقوبات اثناء حرب الحبشة ، والعقوبات اخف وطأة من الحرب .

اسطول ايطاليا البحري

اما الاسطول الايطالي فضعيف جداً بالنسبة الى اساطيل الحلفاء . وهو (اذا اعتبرنا الحمولة بالطن) يعادل خمس ما لدى بريطانيا وفرنسا فقط .

ولايطاليا ١٢٠ مدمرة فقط بينما لدى بريطانيا وحدها ١٨٥ وهي تبني الآن ٧٣ مدمرة اخرى ولفرنسا ٧١ مدمرة وتبني ٣٠ جديدة .

ولايطاليا ٢١ طراداً مختلف الانواع وتبني ١٤ طراداً جديداً ، اما بريطانيا فلديها ٢٣ طراداً ثقيلا وتبني مثل هذا العدد ولدى فرنسا ١٨ طراداً وتبني ثلاثة عدا ما لدى الدولتين من طرادات خفيفة .

اما البوارج فليس لدى ايطاليا منها غير اربع بينما لدى بريطانيا ١٤ بارجة و ٩ في دور البناء ، ولدى فرنسا ست بوارج و ٤ في دور البناء (وقد تم بناء اثنتين منها) . وليس لدى ايطاليا بوارج تحمل الطائرات بينما لدى بريطانيا سبع منها (باستثناء كوريجوس التى غرقت) وهي تبني سبعاً جديدة ولفرنسا بارجتان من هذا النوع وتبني اثنتين .

ولدى ايطاليا مئه غواصة فقط ، اما بريطانيا فلديها ٧٣ غواصة ولدى فرنسا ١٠٢ ، وحمولة الغواصات البريطانية المتوسطة ١٠٠٠ طن وكذلك الغواصات الفرنسية اما الغواصات الايطالية فمتوسطة حمولتها ٨٠٠ طن .

ومن هنا يظهر ان قوة ايطاليا البحرية لن تثبت امام قوة الحلفاء ، وبالاخص بعد ان انتهوا من الاسطول الالماني وصار في وسعهم نقل وحداتهم الى البحر المتوسط يضاف الى ذلك ان الغواصات اصبحت ضعيفة التأثير في الحرب الحاضرة بعد التدابير الفعالة التى لجأ الحلفاء الى اتخاذها في مقاومة القرصنة الالمانية . كما ان معظم الاسطول الايطالي سيضطر للدفاع عن شواطىء بلاده المترامية الاطراف ، ولن يقدم على الهجوم .

الجيش الايطالي

لم يثبت الجيش الايطالي في حياته كلها — من القرون الوسطى — انه من الجيوش التى يعتد بها او يخشى شرها ، وقد رأيناه في الحرب الماضية عبئاً ثقيلا على الحلفاء ، ورأيناه في حرب الحبشة ضعيفاً ناقص المعدات حتى اضطر نحو مليون جندي ايطالي الى قضاء سبعة اشهر كاملة الى ان احتلوا اديس ابابا رغم استعمالهم الغازات السامة والطيارات والمعدات

الحديثة ، بينما كان معظم الاحباش يحارب بالسيف والرمح وبنادق صنعت قبل مئة سنة ويقول المطلعون ان الطليان ما كانوا ليحتلوا الحبشة قبل سبع سنين لولا « الفوج الخامس » الذي طعن المحاربين من الخلف .

الحصار البحري

واذا غامرت ايطاليا ودخلت الحرب ، فان الحصار البحري سيطبق عليها دوراً ويغلق في وجهها طرق الاتصال بالعالم لان جميع ما تحتاج اليه تستورده من الخارج ، سواء كان اغذية او معادن او نبات للنسيج او بترول ، وتستهلك المواد التي خزنتها في مدة قليلة لان ضعفها المالي حال دون خزن كميات كبيرة ، وستخسر الحبشة والصومال اولا لان قنال السويس سيقفل في وجهها . ولن تتمكن من الحصول على شيء من المانيا لان هذه في اشد الحاجة الى ما يعينها على المضي في الحرب ، ولن تستفيد شيئاً من البلقان ولا من روسيا الواقفة لها بالمرصاد.

الخلاص من الديكتاتورية

ولتدخل ايطاليا الحرب ، فمن الخير للحلفاء ان تفعل ، لان موقفها السابق ضايق الحلفاء وافاد المانيا . وقد قال كاتب مصري كبير في الاسبوع الماضي : ان الافضل ان تتجمع عناصر الشر كلها وان تحسر القناع عن وجهها حتى يتخلص العالم من شرور الديكتاتورية الى الابد .

الثروة والثبات هما عماد النصر النهائي

نشر خبير حربي كبير شغل منصباً عسكرياً عالياً ، مقالا حلل فيه الموقف الحربي بعد معركة الفلاندر واكد ان الحلفاء اضطروا للانسحاب من بلجيكا بسبب استسلام الملك ليوبولد ، وانهم الحقوا خسائر لا يمكن حصرها في القوات الالمانية ، وقد سقط مئات الالوف منهم قتلى وجرحى ، وفقدوا عدداً لا يحصى من الدبابات والوحدات الميكانيكية والطائرات .

ثم قال هذا الخبير ان العاملين المادي والمعنوي هما اساس النصر ، والحلفاء لم تضعف قواهم المعنوية بل انها ازدادت قوة ومنعة كما ازدادوا تصميماً وعزماً على مواصلة النضال ، اما العامل المادي فانهم يتحكمون فيه اذ يملكون الى جانب الجيوش الجرارة التي يستطيعون ارسالها الى ميدان القتال مصادر هائلة جداً . وهذه المصانع التي بدت عظمة بريطانيا في اقامتها على المهارة الفنية العظيمة قد عبئت كلها الآن تعبئة تامة ضد العدو . واصبحت الدبابات البريطانية – والدبابات اختراع بريطانيا الاصلي – اثقل واقوى في طرازها من كل طراز آخر في العالم . وقد صنعت منها كميات هائلة . والطائرات التي تعمل الآن في ميدان القتال صنعت كلها في بريطانيا وتصنع باستمرار طائرات من طراز جديد وتزداد سرعة الانتاج زيادة متواصلة . وفي الوقت نفسه تمون اميركا الحلفاء بالطائرات المقاتلة وقاذفات القنابل وليس ببعيد ذلك الوقت الذي يتفوق فيه الحلفاء تفوقاً تاماً على الالمانيين في سلاح الجو . ولما كانوا الان يكبدون العدو بالفعل ثلاثة او اربعة امثال ما يتكبدونه من الخسائر في الطائرات فان هذا العامل وحده كفيل بان يدنيهم من النصر .

وامر المانيا على النقيض من ذلك فانها وصلت بالفعل الى قمة انتاجها ولما كانت المواصلات مقطوعة بينها وبين المصادر التي يمكن ان تستورد منها اغلب موادها الخام فانها لن تستطيع زيادة انتاجها بل لا بد لها من الاقلال منه .

والحلفاء على العكس من ذلك هم اصحاب السلطان على البحار وفي مقدورهم ان يمونوا مصانعهم بكل ما تحتاج اليه من المواد من جميع ارجاء العالم .

وقد كسبت المانيا بغزو هولندا وبلجيكا بعض الميزات الوقتية ولكنها حرمت ميزاتها الاخرى . وستفقد في الحال جميع الميزات الى الابد . وقد تضمن لنفسها بهذا الغزو قدراً من « الصلب » البلجيكي ولكن احسن انواع الخامات التي يصنع منها هذا الصلب يجيء من فرنسا والجزائر . وقد تضمن لنفسها كذلك كميات قليلة من المطاط والبترول من هولاندا . ولكن جزائر الهند الهولاندية لن ترسل كميات جديدة من هاتين المادتين يضاف الى ذلك ان الامبراطوريتين البلجيكية والهولاندية وسفنهما وعملتها الاجنبية كل ذلك اصبح تحت تصرف الحلفاء .

وكانت المانيا الى ما قبل انتصاراتها الاخيرة تحصل على منافع كبيرة جداً من هذه المصادر . لكنها فقدت الآن هذه المنافع .

يضاف الى ذلك ان سيادة الحلفاء على البحار ، وحرمان المانيا من الاستفادة من شواطىء بلجيكا وهولندا ، هما ايضاً عاملان رئيسيان في تقريب اجل نصرهم النهائي .

الصراع قائم بين الديمقراطية والديكتاتورية والدول التي صدقت وعود هتلر ووقفت محايدة ، هي وحدها التي ذهبت ضحية عدوان النازي .

انسحاب قوات الحلفـــــــاء

من الاراضي البلجيكية واسبابه

أثار انسحاب قوات الحلفاء من بلجيكا مجادلات ومناقشات في مختلف انحاء العالم وتحدثت عنه البرقيات والصحف كثيراً ، ولكن المقامات العسكرية اعتبرته ضرورة حربية لازمة ، اذ ليس من الممكن ان تظل تلك القوات في الاراضي البلجيكية لتدافع عنها ، في حين ان الملك ليوبولد طلب الى جيشه الاستسلام ووضع نفسه وبلاده تحت رحمة المانيا .

اما الاسباب الرئيسية لهذا الانسحاب فتلخص فيما يلي :

١ — استسلام الملك ليوبولد ، وحل الجيش البلجيكي .

٢ — انقطاع المساعدة البلجيكية عن الحلفاء الذين يحاربون في ارض ليست لهم ولا يعرفون طرقها ومعابرها كابنائها الذين اجابوا دعوة مليكهم والقوا السلاح .

٣ — عدم وجود تحصينات كافية في الاراضي البلجيكية .

٤ — كان الانسحاب امراً لابد منه ، لان الجيوش الالمانية احاطت بقوات الحلفاء من الشرق والشمال والجنوب ، فاصبح القتال في مثل تلك الحالة ، انتحاراً .

٥ — ليس من حق الحلفاء ان يدافعوا عن بلاد رضيت (ولو من الناحية القانونية وحدها) بالخضوع للالمان .

وقد تمت عملية الانسحاب بمهارة فائقة اعترف بها الالمان قبل غيرهم ، لان الجيش الالماني كان يطبق على القوات الصغيرة التابعة للحلفاء من ثلاث جهات ، وهو يفوقها عشرات المرات بالعدد والمعدات ، وكانت طائراته ودباباته تملأ الفضاء والارض وتغير على مواقع الحلفاء حتى تحول دون انسحاب قواتهم لتفنيها بعد ذلك عن بكرة ابيها .

ومن البديهي ان الحلفاء سيستخدمون القوات المنسحبة وما لديها من معدات واسلحة في الدفاع عن جبهات اخرى ، في بلادهم ذاتها ، فذلك اولى لهم من تضحية ابنائهم في بلاد فضل ملكها الخضوع والاستسلام لحكم الاجنبي الغاصب العاتي ، وضرب بالكرامة والشرف وتقاليد شعبه الباسل عرض الفضاء !

ولكن . . . لم لم يستسلم ليوبولد للالمان قبل ذلك التاريخ ؟

ثبت الآن ان ليوبولد لم يكن يريد النضال الشريف ، بل كان يفضل الاستسلام فوراً ، وكانت مفاوضاته مستمرة مع الالمان بواسطة سفيرهم ، الا انه ادرك ان اعضاء الوزارة والبرلمان يعارضون آراءه على خط مستقيم ، فخشى ان يقرر هؤلاء خلعه عن العرش اذا قرر الخضوع ولذلك انتظر حتى غزا الالمان بلاده — وكان على علم تام بالتحضيرات والخطط التي اعدها الالمان لكنه لم يفعل شيئاً في سبيل الاستعداد للمقاومة — ثم اعلن ذلك الاستسلام المشين في غيبة البرلمان ورغم ارادة جميع الوزراء .

ومهما يكن الأمر فان الحلفاء استفادوا كثيراً من الجلاء عن بلجيكا لأنهم قصروا جبهات قتالهم ، بعكس الالمان الذين طالت جبهاتهم كثيراً ، وسيضعون القوات التي اجلوها والنجدات الهائلة التي ستصل اليهم في اراضي فرنسا ليوقفوا الزحف الالماني .

انتصار اشبه بهزيمة

في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد كان ملك يدعى بيروس يحكم مقاطعة ابيروس من بلاد اليونان ، وقد هب هذا الملك لمحاربة روما فنظم جيشاً من ٢٥ الف محارب واسرعت جميع مدن اليونان لمساعدته بتقديم الاسلحة والاطعمة والثياب والرجال ، لأن تلك المدن كانت تخشى ازدياد عظمة روما واتساع رقعة املاكها . وكان بين محاربي بيروس كثير من الفرسان وعدد كبير من الافيال مما لا عهد لاوربا بمثله — ، واستطاع ان يتغلب على جيش روما ، ولكن بعد ان خسر معظم رجاله وعتاده فذهب انتصاره هذا — وهو غالي الثمن — مثلا في التاريخ فصار الناس يقولون : هذا انتصار بيروسي . اي ان ذلك الملك ربح المعركة ولكنه خسر جيشه واصبح عاجزاً عن الاستمرار في القتال .

وقد توقع ذلك الملك ان تخضع له روما وان ترضى بمفاوضته لعقد الصلح ، لكن روما رفضت التفاوض معه وابت ان تعقد معه عهداً ، ولما شعر انه عاجز عن مناجزتها القتال ، تحول الى سردينيا مؤملا ان يتغلب على مقاطعاتها المتنابذة المتشاجرة ، فادى قدومه الى اتحاد تلك

المسلمون في بولونيا

وكيف يعاملهم الالمان الآن

وقع فى ايدينا كتاب اصدرته دائرة الاستعلامات التابعة للحكومة البولونية المقيمة في ضواحي باريس ، فيه حوادث ومعلومات تقشعر لها الابدان عن الاعمال التي يقوم بها الألمان فى ذلك القطر المنكود .

وقد جاء فى ذلك الكتاب ان الطائرات الالمانية قتلت بقنابلها ورشاشاتها فى شهر ايلول الماضي وحده ما لا يقل عن ٤٠٠ الف من السكان المدنيين معظمهم اطفال ونساء وشيوخ . ولما تم للالمان الفوز على بولونيا اخذوا يعدمون الزعماء والقسس والاطباء والمحامين والاساتذة وكبار التجار والطلبة جماعات جماعات دون محاكمة او تحقيق ، وكانوا يرغمون السكان على مشاهدة عمليات الاعدام فى الساحات العامة ، ولم تخل مدينة او قرية من هذه المذابح المروعة .

وعمد الالمان كذلك على سلب السكان منازلهم ومزارعهم ومصانعهم وحوانيتهم ومنحها لمواطنيهم القادمين .

وهناك مئات الالوف من الرجال والنساء الذين زجوا في المعتقلات ليلاقوا فيها عذاب الهون وهم يفضلون الموت على تلك الحياة .

وافظع من كل هذا ، اقدام الالمان على منع الاطعمة من الوصول الى كثير من المدن حتى يهلك اهلها جوعاً ، ويذكر الكتاب اسماء مدن عديدة تناقص عدد سكانها كثيراً بسبب الموت جوعاً وبرداً .

وقد ارغم الالمان السكان على الرحيل وترك منازلهم ، ويروي شهود عيان لهم مكانتهم حوادث مخيفة تكاد لا تصدق عن تصرفات الالمان الوحشية مع البولونيين من ذلك وضع النساء والاطفال والشيوخ في سيارات كبيرة وتسفيرهم بضع مئات من الاميال وتركهم في الغابات والاراضي غير المأهولة حتى يموتوا . واخذ الشباب الى المانيا ليعملوا في حقولها ومصانعها بعد تعقيمهم حتى ينقطع نسلهم وتفنى الامة البولونية عن بكرة ابيها وتصبح اراضيها ملكاً خالصاً للمهاجرين الالمان

وقد تساوى في هذه المصيبة الداهمة جميع سكان بولونيا بما فيهم الاقلية الاسلامية ، فقد انتزعت الاراضي من ايدي اصحابها المسلمين وزج علماؤهم ووجهاؤهم في السجون واعدموا علانية رمياً بالرصاص دون محاكمة ، ونقل اطفالهم ونساؤهم الى الاراضي القفراء والاحراج ليموتوا فيها ، وارغم رجالهم على الرحيل الى المانيا ، بعد تطعيمهم حتى ينقطع نسلهم ، ليعملوا في مصانعها وحقولها . وقد تمكن فريق من هؤلاء المسلمين من الوصول الى جمهوريات البلطيك ورووا ما حل بهم وبمواطنيهم من ارزاء ونكبات .

وبهذا الاسلوب الوحشي يثبت النازي « محبتهم ... » للمسلمين ! ...

* * * *

المقاطعات ، ولم يستطع ان يفعل شيئاً فى تلك الجزيرة فاضطر للرجوع خاسراً ، وقضى بعد ذلك سنوات يناجز خصومه فى بلاد اليونان ذاتها ، لان استبداده فى الحكم الب عليه الاعداء واوقد نيران الثورات ، وانتهت حياته بطعنة قاتلة سددها اليه احد اخصامه .

* * *

الا ترون ان حياة الملك بيروس تشبه من جميع الجهات حياة هتلر ؟ فقد انتصر الاول على روما فى المعركة الاولى ، ولكنه فقد معظم جيشه ، وهذا هتلر كسب الشوط الاول من الحرب الحاضرة ولكن بثمن باهظ جداً سيجعله عاجزاً عن المضى فى الحرب ، ومحطات الاذاعة النازية تعترف الآن بان خسائر الجيش الالمانى تبلغ اكثر من مليون ونصف مليون قتيل مذ اغار على هولندا وبلجيكا الى الآن ، هذا عدا عن الخسائر فى الطائرات والدبابات والسفن الحربية والتجارية ، وعدا الخسائر التى الحقتها الطائرات بمستودعات البترول والخطوط الحديدية وغير ذلك .

وطالب بيروس بعقد الصلح فرفضت روما هذا الطلب . وهتلر وزميله موسولينى يطالبان الآن بعقد الصلح ويتهددان ويتوعدان الحلفاء اذا رفضوا هذا الطلب لكن الحلفاء رفضوا من قبل وسيرفضون فى المستقبل كل اقتراح من هذا القبيل .

وحكم بيروس مقاطعات لم تكن له واستبد بها فثارت عليه عندما ضعف . وهذا هتلر يذيق التشيك والبولونيين والدنمركيين والهولنديين والنمسويين والبلجيكيين عذاب الهون ، ولابد انهم سيثورون عليه وسيضعون حداً لحياته ، وبذلك يضعون حداً لآثامه ومنكراته !

موقف الولايات المتحـــدة

هل تظل محايدة بعد انتخابات الرئاسة ؟

على اثر دخول الحرب في مرحلتها الجديدة ، وبالاخص بعد اجتياح هولندا وبلجيكا ، بدأ الرأي العام في الولايات المتحدة ينتهج خطة سريعة مطالباً بتقديم كل المساعدات الممكنة للحلفاء . ذلك لان الاميركيين يعتقدون اعتقاداً جازماً بان انتصار الديكتاتورية في هذه الحرب سيؤدي حتماً الى زوال استقلال الجمهوريات الاميركيه ، وتحقق بعد ذلك طمع هتلر في بسط سيطرته على العالم اجمع . ولذلك رأينا الصحف الاميركية على اختلاف نزعاتها تلحف على الحكومة مطالبة بتقديم كل اسلحة الجيش الاميركي للحلفاء ، وبالاخص الطيارات والدبابات .

ولا يعني هذا القول ان الاميركيين من انصار العزلة المطلقة قد انقرضوا وزالوا ، أو اقتنعوا كلهم بفساد نظرياتهم السالفة . كلا . بل يعني انهم بدأوا يلاحظون الخطر المحدق ببلادهم ، وبالعالم من جراء الطغيان النازي ، ولذلك حصروا همهم في استخدام آرائهم كاسلحة في الانتخابات القادمة .

وليس من شك في ان احداثاً عظيمة الشأن ستقع قبل قبل حلول شهر تشرين الثاني القادم — موعد انتخابات رئاسة الجمهورية — ، ولا احد يستطيع ان يتنبأ بما سيتم خلال هذه المده ، لكن الامر البعيد عن الريبة والشك هو ان الرأي العام الاميركي سيزداد تنبهاً ويقظة ، وسيظل يطالب الحكومة بتقديم كل المساعدات الممكنة للحلفاء ، ولا نستبعد ان تضطر الادارة (التي منحت حرية واسعة في تسيير دفة السياسة الخارجية مؤخراً) الى تعديل قانون الحياد ، وقانون جونسون قبل موعد الانتخابات التي تريد الاحزاب جعلها بعيدة عن التأثر بالحرب الاوربية .

ومما يذكر ان الكولونيل فرانك نوكس صاحب جريدة شيكاغو ديلي نيوز الذي كان مرشحاً للرئاسة عام ١٩٣٦ لا يزال ينذر الشعب الاميركي بالكارثة العظمى اذا قدر للالمان ان ينتصروا ، ثم شن حملة انتقادية شديدة على المستر توماس ديوي مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة لانه اعرب عن رأيه في بقاء الولايات المتحدة في عزلتها وبعدها عن المشاكل الاوروبية ، واخذ يكتب المقالات الطوال طالباً مساعدة الحلفاء . وهناك اعضاء كثيرون في الكونغرس واصحاب الصحف الكبرى يشاركونه في هذا الرأي ويتعاونون معه في بث هذه الفكرة بين السكان ، رغم انهم من الحزب الجمهوري الذي يعد الانعزاليون من اعضائه .

ومن المنتظر ان يقدم الحزب الديمقراطي المستر روزفلت كمرشح للرئاسة مرة ثالثة — خلافاً للتقاليد — وان لم يفعل ذلك ، فانه سيرشح المستر كوردل هول وزير الخارجية ، او المستر وندل ويلكي ، وكلاهما من اشد انصار تقديم المعونة للحلفاء .

وتدل القرائن على ان الحزب الجمهوري لن يقدم احداً من انصار العزلة كمرشح للرئاسة ، لان ذلك سيؤدي حتما الى سقوطه في الانتخابات بسبب حماسة الرأي العام ضد النازية والديكتاتورية .

ومن هنا يدرك القراء ان الولايات المتحدة ستتقدم الى الميدان بعد قليل ، ولا عبرة في تأخرها بضعة اشهر ففي الحرب الماضية تقدمت بعد ثلاث سنين ، وهتلر واعوانه يعرفون خطر مساهمة الولايات المتحدة في مقاومة عدوانه ، ويبدو ان الالمان غير فرحين ولا مطمئنين الى نتائج المرحلة الاولى من هذه الحرب ، والراديو الالماني يهيب الآن بالشعب الى تحمل صعوبات بالغة في الايام القادمة لأن موعد النصر الحاسم لا يزال بعيداً .

ويحسن بنا ان نردد هنا قولا تاريخياً مأثوراً وهو ان بريطانيا تخسر كل معركة ، لكنها في النهاية تكسب الحرب بينما المانيا تربح كل معركة وتخسر الحرب في النهاية .

انصار العزلة فى اميركا
يصبحون من انصار مساعدة الحلفاء

جاء في الانباء الاخيرة ان السناتور والاس وايت من انصار العزلة السابقين واعضاء الحزب الجمهوري اقترح في لجنة الخارجية لمجلس الشيوخ طرد السفير الالماني من الولايات المتحدة ، وطرد السفير الايطالي اذا اشتركت حكومته في الحرب ، وطلب تقديم المساعدات باسرع ما يمكن للحلفاء .

والقى السناتور والان اوستن من الجمهوريين الانعزاليين خطاباً اعلن فيه عدوله عن آرائه السابقة وطلب مساعدة الحلفاء . واصر السناتور (عضو مجلس الشيوخ) بول ماكنوت من الجمهوريين ايضا على فتح اعتمادات مالية غير محدودة للحلفاء ، واعرب المستر كوردل هول وزير الخارجية عن اهتمامه باقتراح فتح المفاوضات السريعة مع الحلفاء لمعرفة حاجاتهم الضرورية الفورية .

وطلبت جريدة نيويورك دايلي نيوز تصفية المشاكل مع اليابان لتستطيع الولايات المتحدة معونة الحلفاء على اوسع قياس . وقالت جريدة كريستشان سيانس مونيتور ان الواجب يقضي باعطاء الحلفاء اموالا طائلة كمنح لا كقروض .

والصحف الاميركية الآن لا شغل لها الا الحض على تأييد الحلفاء وقد اخذ الانعزاليون يتراجعون الواحد بعد الآخر .

قبل ٢٥ سنة !

في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٥ ، انسحب الحلفاء من غاليبولي (لما انسحبوا الآن من بلجيكا) فاستقال وزير دوقية لانكستر من الحكومة والقى خطاباً في مجلس العموم ، آثرنا ان نقتطف منه بعض الفقرات لأنها تنطبق كل الانطباق على الحالة الحاضرة . قال :

اننا نجتاز اليوم وقتاً عصيباً ، وقد تزداد ظروفنا حرجاً وشدة . كانت الحروب السابقة تقاس بمراحلها وفصولها ، وكان الفوز فى المعارك الاولى يقرر مصير تلك الحروب ، اما الآن فقد اختلفت الحالة اذ لا يكسب الحرب الا القادر على الاستمرار فيها دون اي نظر الى الخسائر التى يتكبدها ، ما دام فى وسعه تعويض تلك الخسائر . واذا نحن لم نكسب الى الان معركة واحدة ، فاننا واثقون باننا نكسب الحرب فى النهاية .

تأثرت دول عديدة بعظمة المانيا الحربية ، وظنت انها ستنتصر ولذلك غدت طوع امرها ، وقد خدعها البريق الخلاب والزخرف الكاذب والمعارك التي كسبتها المانيا . وغاب عنها تقدير قوة الأمم التي تحارب المانيا ، حتى تسير مفتحة العينين ، فترى مصالحها الحقيقية اين تكمن ، وتعرف اي الفريقين اعز نفراً واوفر مالا واكثر معدات وفى وسعه ربح الحرب فى النهاية .

طائرات جديدة
من قاذفات القنابل والقتال

اخرجت المصانع البريطانية نوعاً جديداً من الطائرات قاذفات القنابل اطلق عليه اسم « بريستول بيوفورت » ، وبدأت هـــذه الطائرات الاعمال الحربية فى الجبهة الغربية .

ويكفي لمعرفة خطر هذه الطائرات وقوتها وضخامتها ان ننشر للقراء عنها المعلومات التالية :

يبلغ طول هذه الطائرة ٥٨ قدماً وارتفاعها ٤٤ قدماً وهي تعمل كقاذفة للقنابل الثقيلة والطوربيد وتحمل المدافع والرشاشات ، وتصلح للعمل فى البر والبحر ، ولها محركات من اقوى واحدث المحركات فى العالم ، وقد اثبتت قدرتها الفائقة على مهاجمة طرادات العدو ووحداته البحرية فى النرويج وقامت باجل الاعمال فى هولندا والبلجيك ، لضبط آلاتها وقدرتها على اصابة الاهداف باحكام . وقد اخرجت المصانع من هذا النوع عدداً كبيراً جداً خصص معظمه للعمل فى بريطانيا نفسها .

واخرجت المصانع البريطانية نوعاً ثانياً هو «ديفيانت» المخصص للمطاردة وقد زود بمحركات رولز رويس المتينة ، وهذا النوع فائق السرعة جداً . وهو اول نوع من طائرات القتال الذي صنعت له مدافع رشاشة يمكن ادارة قواعدها وتغيير اتجاهها بسرعة فائقة ، ولهذا يكون فيها احد المدفعين علاوة على الطيار ، وهي اول طائرة قادرة على اطلاق مدافعها باي اتجاه كان ، حتى بخلاف اتجاه الطائرة ، ومن جميع نواحيها ، وذلك لكثرة مدافعها الموضوعة فوق مختلف اجزائها . وعدد الطائرات من هذا النوع عظيم ، وتخرج المصانع كميات كبيرة من بيوفورت وديفيانت للمساهمة فى الدفاع والهجوم ، وليس لألمانيا طائرات بهذه القدرة ، وهذا الاتقان فى الصناعة .

علامات الفزع

ضجت الصحف الألمانية فى المدة الاخيرة من انتشار حوادث السرقات فى البلاد ، والغريب فى امر هؤلاء اللصوص انهم يسطون على المخازن ولكنهم لا يسرقون نقوداً ، بل يعمدون فقط الى سرقة المواد الغذائية فى الدرجة الاولى ، والملابس فى الدرجة الثانية .

وقالت هذه الصحف ان اللصوص يهاجمون فى الليل والنهار مخازن المواد الغذائية ، والحكومية منها بالاخص ، ويسرقون ما يستطيعون حمله ، وفى كثير من الاحيان يستعملون السيارات لنقل ما تقع عليه ايديهم .

والمفهوم من هذا بالبداهة ان الشعب الالماني اخذ يشعر بنقص المواد الغذائية ويخشى ان يحل به الجوع الذي عانى شدائده وويلاته فى الحرب الماضية فصار يسطو على المخازن ، ويخفي ما يسرق لينتفع به فى اليوم العصيب .

وتضج الصحف الالمانية فى الوقت الحاضر من اندفاع جميع طبقات الشعب الى شراء الحاجيات بشكل جنوني وتعترف بان السبب فى هذا الاندفاع هو الخوف من تدهور سعر العملة فى المانيا ، وقد ظلت هـذه الموجة فى طريقها رغم القوانين الصارمة التى سنتها الحكومة النازية لوقفها .

وقد صدرت الجريدة الرسمية لوزارة العدلية فى الشهر الماضى وفيها اوامر بموجب قانون الدفاع عن اقتصاديات الحرب ، وقد جاء فى احدها ما يلي :

« كل شخص يدمر او يخفي أو يفسد المواد الاولية او البضائع الحيوية للشعب ، يكون عرضة للسجن والاشغال الشاقة والاعدام » ويشمل هذا المنع الاطعمة ومواد الحرير ، والآلات الموسيقية .

عهـــد العبوديـــة والرق

تجدده المانيا فى القرن العشرين

يقول احصاء رسمي الماني ان السلطات النازية نقلت الى المانيا مليون بولوني و٧٥٠ الف تشيكي و٢٠٠ الف يهودي للعمل في مصانعها وحقولها ، ولا تزال القطارات والسيارات الكبيرة تنقل الرجال والنساء بل الاطفال الذين بلغوا الرابعة عشرة من اعمارهم من اوطانهم الى مختلف المقاطعات الالمانية .

وقد اعادت المانيا عهد العبودية والرق ، كما كان معروفاً في القرون الوسطى ، وصارت تضع علامات فارقة على السنة هؤلاء المساكين ، فالبولوني يضع علامة صليب احمر فوق قطعة بيضاء من القماش ، اما اليهودي فيضع علامة مثلثين ابيضين فوق قطعة صفراء من القماش .

والمرأة البولونية تضع علامة حمراء فوق فستانها وتضع اليهودية علامة صفراء .

وقد قسم الالمان هؤلاء الارقاء الى اقسام كل منها مؤلف من عشرين رقيقاً يحرسهم لفيف من جهة العمل الالمانية ، ويعيش هؤلاء في براكات واكواخ خاصة ، ويبدأون العمل من الساعة السادسة صباحاً ويستمرون فيه حتى الساعة الثامنة مساء وخصصت لهم ساعة واحدة لتناول طعام الغداء ، ويعمل هؤلاء في ايام الآحاد من الساعة السادسة صباحاً الى الواحدة بعد الظهر .

ويتألف طعامهم من اوقية من الخبز يومياً وقليل من البطاطا ، أما اللحم فلا يذوقونه الا مرتين في الاسبوع بكمية قليلة تافهة .

واكبر دليل على عبودية هؤلاء البؤساء الذين اوقعهم سوء طالعهم بين براثن النازية ان اجورهم لاتزيد عن خمسة فنيكات في الساعة (وكل مئة فنيك مارك واحد ، وليس للمارك اية قيمة في الوقت الحاضر). يضاف الى ذلك انهم معزولون عزلا تاماً عن جميع السكان ، ويضع الالمان لوحات على ابواب الاماكن العامة او على نواصي الشوارع كتبوا عليها : «ممنوع الدخول للعمال الارقاء» او «عدو المانيا هو عدو لكل الماني» ، ويعاقب رجال البوليس كل الماني يبدي شيئاً من اللطف او العطف على هؤلاء العمال .

ومعاملة التشيك افضل قليلا من معاملة البولونيين واليهود ، ولكنهم في حالة ضنك ، في حالة عبودية واسترقاق لا يحسدون عليها ، والذين ارغموا منهم على ترك اوطانهم وعائلاتهم وعددهم لا يقل عن ثلاثة ارباع المليون ، يعملون في المصانع الالمانية تحت حراسة الجند .

وقد ارغمت الحكومة النازية آلافاً من الالمان على مغادرة بيوتهم والسفر الى بولونيا وتشيكا لاحتلال اراضي الذين نقلوا من سكانها الى المانيا والتمتع بها دون دفع اي ثمن . وحدث ان طلبت السلطات في بوهيميا الى سكان ٢٦ قرية ان يغادروا منازلهم واراضيهم في اربع وعشرين ساعة وان يتركوا ما فيها من ابنية وحيوانات ومزروعات وان يأخذوا معهم ما يستطيعون حمله فقط .

وبهذا الاسلوب الوحشي تريد المانيا افناء الشعبين التشيكي والبولوني .

الكرسي البابوي
هل ينتقل من ايطاليا ؟ ؟

نكتب هذه الكلمة في صباح يوم الثلاثاء اي قبل ان نعرف الخطة التى تريد ايطاليا انتهاجها تجاه الحرب الحاضرة ، ويجد القراء كلمنا عن تلك الخطة في مكان آخر من هذا العدد . ونخصص هذه الكلمة لموقف قداسة البابا من خطة ايطاليا الفاشيستية .

لقد عرف العالم اجمع ان قداسته اعلن اكثر من مرة سخطه على المانيا النازية ، بل نقمته على كل نظام ديكتاتوري . وقد القى قداسته خطباً عديدة واذاع نشرات باباوية كثيرة كلها انتقاد مر للعدوان على الامم الضعيفة والحرية الفردية والعقائد الدينية .

ويقال في كثير من الدوائر المطلعة ان قداسته قرر ان ينقل الكرسي البابوي من ايطاليا اذا زجها موسوليني في هذه الحرب ، ليكون عمل قداسته احتجاجاً صارخاً على ديكتاتورية الحزب الفاشيستي . ولاشك ان عملا كهذا سيهز مشاعر العالم الكاثوليكي كله ، لانه اول احتجاج من نوعه ، وسيؤثر ابلغ الاثر في نفوس الايطاليين و٩٩ في المئة منهم كاثوليك .

ويقال ان قداسته ينوي الانتقال الى البورتغال ، فاذا فعل ذلك فمن المستحيل ان تقوى الحكومة الايطالية على حمل السكان على تنفيذ اوامرها ، بل ستكون اولى نتائج عمل البابا انقسام الرأي العام الايطالي ووقوف القسم الاعظم منه في جانب اعداء الفاشيستية .

ويجب ان لا ننسى ان في الولايات المتحدة وحدها ٣٢ مليون كاثوليكي شديدي الايمان والورع وسيكون لهم شأن خطير في ترجيح كفة دعاة التدخل لمصلحة الحلفاء .